الموقف الامريكي من الثورة الجزائرية

١٩٥٤ - ١٩٦٢

م. م. صالح جعيول جويعد السراي
جامعة ذي قار - كلية التربية
قسم التاريخ

المقدمة :

تعرض الشعب الجزائري لاستعمار فرنسي استيطاني عمل بكل جهده على طمس الهوية العربية لهذا البلد وإلحاقه بالامة الفرنسية ، والذي حظي بمباركة ودعم من الدول الغربية بشكل عام والولايات المتحدة بشكل خاص، وقد جاء تتويجا للستراتيجية الاميركية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

لذا يهدف الباحث الى تسليط الضوء على الموقف الأميركي من الثورة بين الأعوام ١٩٥٤-١٩٦٢ ، متناولا فيه تمهيدا للوجود الفرنسي في الجزائر منذ الاحتلال عام ١٨٣٠ وحتى عام ١٩٥٤ ودراسة دوافعه التي حتمت على الولايات المتحدة الأميركية الوقوف الى جانب فرنسا ، ثم المزايا الاقتصادية التي تتمتع بها قارة أفريقيا ، والحلم الأميركي بالسيطرة عليها.

فيما تطرق البحث الى اهم المساعدات الأميركية الكبيرة ، مبتدأ بالمساعدات المالية التي وصلت الى ملايين الدولارات، كقروض او مساعدات ، أضافة الى المساعدات الدبلوماسية المؤازرة للسياسة الفرنسية في الجزائر في مختلف المجالات ، معرجا على المساعدات العسكرية الضخمة والتي تعدت الاسلحة والمعدات الى المساعدات اللوجستية التي حولت مهمة الاسطول الأميركي في البحر المتوسط عن هدفه الحقيقي في مواجهة الخطر الشيوعي.

فضلا عن ذلك، يبرز البحث الموقف الأميركي من عرض القضية الجزائرية في الامم المتحدة، وتفير هذا الموقف على ضوء المعطيات الاقليمية والدولية، حتى وصل الامر الى تغير شامل للموقف الاميركي ودعوته الجانب الفرنسي الى التعامل بايجابية مع الثوار، وقد تحقق في النهاية في حصول الشعب الجزائري على استقلاله عام ١٩٦٢.

التمهيـــــد :

كانت الجزائر من اقدم مستعمرات فرنسا في شمال افريقيا حيث تعتبرها ارض فرنسية (١) بعد ان احتلتها عام ١٨٣٠ ، وقد أيدت معظم الدول الاوربية (٢) هذا الاحتلال لتوافق مصالحها مع مصالح فرنسا التي سعت بعد تثبيت نفوذها وسيطرتها الى حرمان الشعب الجزائري من شخصيته الوطنية والقومية ، اذا لم يعد المواطن الجزائري جزائرياً في القانون الفرنسي (٣) .

ومنذ ذلك التاريخ تعرض الشعب الجزائري لابشع انواع القهر والحرمان والمجازر الدموية ، اذا حاول الجانب الفرنسي اخضاع الشعب عن طريق سياسة الارض المحروقة . وبالرغم من ذلك فان المقاومة الجزائرية (٤) لم تتوقف فنشبت في عام ١٨٧١ ثورة وطنية بقيادة محمد المقراني الذي بلغ القتال فيها ميلغاً عظيماً من الشدة (٥) .

فكان ان قامت فرنسا بمصادرة اكثر من مليون وستمائه الف هكتار من الاراضي الزراعية سلمتها الى المهاجرين الاجانب ، كما استحوذت الشركات الفرنسية على ((١٠٠)) الف هكتار من الغابات المستصلحه لمصالحها الخاصة مشجعه الهجرة الاوربيه الى هذا البلد (٦) .

ومنذ ٧ اذار ١٩٤٤ اصدرت فرنسا تشريعاً (٧) اعتبرت فيه الجزائريين مواطنون فرنسيون ، اكدته في عشرين ايلول ١٩٤٧ باصدارها القانون الاساسي للجزائر الذي قضى باحداث مجلس محلي مختلط يتالف من ١٢٠ عضواً نصفهم من الفرنسيين والنصف الاخر جزائريين وتقتصر مهمته على مناقشة ميزانية الجزائر فقط (٨) .

وخلال الفترة بين عامي ١٩٤٥ – ١٩٥١ شنت القوات الفرنسية العديد من الغارات المسلحة على الكثير من المدن والقصبات الجزائرية ، قامت خلالها باعمال القتل والنهب وهتك الاعراض ، الا انه بالرغم من اساليب العنف والوحشية هذه ، تعالت اصوات المطالبة بالاستقلال ، مقدمة خلالها المئات من الضحايا ثمناً لحريتها (٩) .

وتجاه هذه الاحداث ، كان موقف الحكومة الاميركية واضحا ، وقد تجلى في تشرين الاول عام ١٩٤٥ عندما طلبت من سفارتها في باريس ابلاغ جورج بيدو وزير الخارجية الفرنسية قلقها البالغ من تطور الاحداث في الجزائر وسقوط العديد من الضحايا فيها ، معللة ان هذا القلق يشاركها فيه الراي العام الاميركي ، مدعية ان تطور الاحداث قد تكون له عواقب وخيمة ليس على الجانب الفرنسي وحده بل يتعداه الى مجمل الوجود الاوربي في هذه المنطقة الحيوية (١٠) .

السلطات الفرنسية والثورة :-

ظهرت جبهة التحرير الوطنية (١١) بصورة علنية في الاول من تشرين الثاني عام ١٩٥٤ ، وهي القيادة السياسية لجيش التحرير الوطني التابع لها ، اذ كان فكر مؤسسيها ثابتاً ، بالدعوة الى ان نيل الاستقلال لن يتم الا بالحرب (١٢) فيما كان عدد الثوار في البداية لايتجاوز الف مقاتل ولم يكن تسليحهم قوياً وانما يقتصر على البنادق وعدد قليل من الرشاشات القديمة والمتفجرات المصنوعة محلياً (١٣) .

بدأت الجبهة تكتيكاً عسكرياً جديداً اتخذته بداية نضالها عندما قسمت الجزائر الى ست مناطق ، جعلت على رئس كل منطقة قيادة مهمتها تسيير العمليات العسكرية فيها باتقان ، فاستلهموا نشاطهم بالقيام بهجمات على القواعد الفرنسية في طول البلادوعرضها وذلك بين الساعتين الوحدة والثانية صباحاً في اليوم نفسه ، ليقنعوا الجانب الفرنسي بجدية الثورة وشموليتها (١٤) ولفت الانظار اليها على الصعيدين المحلي والدولي(١٥) .

كما طرحت الجبهة برنامجها السياسي الذي تضمن النقاط الاتية :-

١. اقامة حكم وطني ممثلاً بحكومة جزائرية ذات سيادة ديمقراطية اجتماعية رائدها احترام الحريات العامة بدون تمييز في الجنس والعقيدة .

٢. القيام بعمليات تطهير سياسية داخل البلاد لاعادة الحركة الوطنية والثورية الى طريقها الطبيعي .

٣. عرض القضية الجزائرية على المحافل الدولية من اجل وحدة اقطار المغرب العربي .

٤. التضامن مع كل الشعوب التي تساعد الشعب الجزائري (١٦) .

وامام هذا اصدرت فرنسا في الاسبوع الاول من تشرين الثاني ١٩٥٤ مرسوماً يقضي بحل (حركة أنتصار للحريات الديمقراطية) وكل المنظمات والهيئات التابعه لها وتحريم نشاطها، وأعطت الأوامر لقوات الشرطة في مختلف انحاء البلاد بالقاء القبض على مسؤولي الحركة ،حيث تم ايداع اكثر من الفي رجل من مناضلي ومسؤولي الحركة وزجهم في السجون من اجل التوصل الى رموز الحركة في كل منطقة (١٧) ، كما حاولت فرنسا ان تطمس حقيقة هذه الثورة بتوجيه التهم اليها ، فمرة تزعم ان الثورة لم تقم الا بايعاز من أيد أجنبية كما صرح بذلك روجيه ليونار الحاكم الفرنسي العام في الجزائر ((مبدياً اندهاشه امام التناسق الذي تمت به العمليات عبر مختلف انحاء البلاد)) (١٨) ، في حين لم يندهش مارسيل ادموند نايجلن ، لما وقع ، مشيراً الى ان ((الجزائر لايمكن ان تبقى غريبه عما يجري في المغرب الاقصى وتونس)) ، وفي الشان ذاته اكد جاك شوفالي عميد بلدية العاصمة الجزائرية من ((ان الثوار التونسيين الذيب وقع عليهم الضغط في تونس هم الذين تسربوا الى الجزائر ليجدوا متنفساً هناك)) .

كما زعم الاخرون من ان الثورة انما هي بفعل عصابات من قطاع الطرق لا اهداف لهم سوى السلب والنهب وذلك من اجل تبرير الاعمال الاجرامية التي اقترفتها فرنسا اتجاه الشعب الجزائري ، مؤكدة ان القضاء على هذه العصابات لايستلزم منها اكثر من ثلاثة اشهر (١٩) .

غير ان الواقع يثبت ان فرنسا كانت تواجه ثورة شامله في الجزائر ، وهذا ما اكده المارشال ادفونتش جوان (٢٠) في رسالته المؤرخة في ٩ / نيسان ١٩٥٥ الى رئيس الحكومة الفرنسية السير ايدكارفونر (٢١) يدعوه فيها الى اتخاذ الاجراءات الصارمة تجاه الثورة محللاً الوضع العام بالقول ((ان الوضع في الجزائر خطير جداً والمعلومات الاخيرة التي وصلتنا تنبىء بانها تسير نحو انتفاضة شاملة تحت لواء الجهاد)) (٢٢).

وتجسيداً لهذا فقد استدعت السلطات الفرنسية ثلاثة فرق من الجنود ، معلنة حالة الطوارىء في عموم البلاد ، فارضه الاقامة الجبرية على المواطنين، بعد انشائها محاكم عسكرية لا يجوز للذين يحاكمون أمامها الطعن في احكامها ، فضلاً عن فرضها حصاراً اقتصادياً شاملاً ، بقصد النيل من جيش التحرير وثني عزيمته (٢٣).

أما فيما يخص العمل السياسي فقد قررت لجنة التنسيق والتنفيذ في الجبهة ان تعلن في ١٩ أيلول ١٩٥٨ عن تشكيل حكومة جزائرية مؤقتة برئاسة فرحات عباس يكون مقرها القاهرة وقد حظيت باعتراف معظم البلدان العربية واكثر دول آسيا وأفريقيا ، الى جانب اعتراف معظم البلدان الاشتراكية بها (٢٤) وهذا ما ادى الى تعزيز سلطاتها السياسية والاقتصادية في العالم (٢٥) كما حازت ايضاً على تاييد اطراف عديدة من الرأي العام الفرنسي وبعض الاحزاب السياسية الفرنسية المعارضة والتي كانت تتفق مع برنامج جبهة التحرير الجزائرية ومطالبها الكاملة بالاستقلال(٢٦) .

وامام هذا التفوق الذي صاحب الجبهة على الصعيدين الميداني والسياسي عجزت حكومة فرنسا عن تحطيمها سريعاً ، وعليه فقد تمكن بعض الضباط الفرنسيين القيام بحركة عسكرية تهدف الى القضاء على الجمهورية الرابعة وتم لهم ذلك في ٣١ أيار /١٩٥٨ حيث مجيء الجنرال ديغول على رأس الجمهورية الخامسة (٢٧) الذي د شن حكمه بالقول ((ان الجزائر فرنسية وان كافة سكانها متساوون في جميع المجالات)) معلناً في مدينة قسنطينه عن مشروعه القاضي بالاسراع بتطوير الجزائر من كافة النواحي ، وهذا دليل على ان سياسة الجمهورية الفرنسية الخامسة لاتختلف عن سابقتها في استعمار الشعب الجزائري الذي يقاتل في سبيل استقلاله ، لا سيما بعد ان عين الجنرال شال (٢٨) قائداً عسكرياً للجزائر وهو المشهور بقساوته تجاه المقاتلين ، والذي اراد ان يضع حداً لتمردهم كما ادعى ، نجدان برنامجه الذي وضعه للقضاء عليهم قد واجهه الفشل والعجز التامين (٢٩)

ونتيجة لتازم الوضع القتالي للسلطة الفرنسية في الجزائر بدأ الجنرال ديغول يتراجع بهدوء عن فكرة الجزائر الفرنسية ، وذلك باصدارة في ١٦ أيلول ١٩٥٩ تفاصيل مشروعه الجديد لحل القضية الجزائرية والذي يتضمن البنود الاتية :-

١) ان يتوقف القتال فوراً .

٢) ان يتوفر السلام لمدة اربع سنوات .

٣) ان يجري في ختام السنوات الاربعة استفتاء لشعب الجزائر حول اختياره مصيره من ثلاثه :-

أ) الانفصال واختيار نوع الحكومة التي يريدها .

ب) الاندماج مع فرنسا .. أي المساواة في الحقوق والواجبات بين جميع السكان .

ج) الاستقلال الذاتي في ظل الاتحاد الفرنسي . (٣٠)

ومن خلال تفحص هذا المشروع نرى انه كان يسير في جميع فقراته لصالح الحكومة الفرنسية ، لان الاستعداد لتقرير المصير وأجراء الاستفتاء ستقوم به السلطات الفرنسية التي تحكم الجزائر ، وستتم بمساعدة الجيش الفرنسي ، يتبعها ديغول ليعلن في نهاية برنامجه من انه غير مستعد للتفاوض مع هؤلاء الذي شنوا الحرب على فرنسا في الجزائر الذي يسميهم (العصاة) ويطلب من الثوار التسليم بدون قيد و شرط . (٣١) والهدف من ذلك هو عزل قادة الثورة عن قاعدتهم الجماهيرية .

ومع كل هذا ردت الحكومة المؤقته في ٢٨ أيلول ١٩٥٩ في بيان لها اكدت فيه موافقتها على الدخول في مفاوضات مع الحكومة الفرنسية(٣٢) لبحث الشروط السياسية والعسكرية لايقاف القتال ، كما اعلن وزير خارجية الحكومة المؤقته امين الدباغين بقوله ((.... نحن نرحب باجراء الاستفتاء شريطه ان لايخضع لضغط واكراه او تدخل من فرنسا وغيرها)) مشترطاً ان يكون الوزراء المحتجزين (٣٣) في السجون الفرنسية هم الاطراف المفاوضين لديها (٣٤) .

الا ان هذا المشروع قد ولد ميتاً بسبب العصيان العسكري الفرنسي الذي قاده بعض جنرالات الجيش ضده وكان على رأسهم الجنرال شال وسالان وغيرهم (٣٥) .

ورغم هذا جرت مفاوضات غير مباشرة بين الطرفين ، الفرنسي والجزائري الذي تمثل بعضوين من المجلس الوطني للثورة وهم محمد بن يحيى واحمد بن مجل ليمهدوا للقاء الحاسم بين الجنرال ديغول رئيس الحكومة الفرنسية وفرحات عباس رئيس الحكومة الجزائرية المؤقته . الا ان عقبتين رئيسيتين قد حالتا دون الاجتماع وهما اصرار الحكومة الفرنسية على :-

١) عدم الاعتراف بجبهة التحرير كطرف شرعي في النزاع .
٢) اشتراط فرنسا ان تنصب المفاوضات اولاً على وقف اطلاق النار ثم تجري المفاوضات مع النواب الذي يجري انتخابهم في ظل سلطة فرنسا القائمة وبذلك انتهت المحادثات الى الاخفاق التام . (٣٦)
وفي نهاية الامر عجزت الحكومة الفرنسية على القضاء على الثورة ، الذي اوجدت عبئاً مادياً ثقيلاً على الميزانية الفرنسية التي خسرت في عام ١٩٥٨ وحده حوالي ٢ مليار من الدولارات مع العملات الذهبية والاجنبية الاخرى ، فاوشكت على الانهيار لولا تدخل الدول الاوربية على رأسها الولايات المتحدة الامريكية بتقديمها القروض والاعانات بكافة اشكالها (٣٧) .

الدوافع الامريكية للوقوف إلى جانب فرنسا :-

بقيت الولايات المتحدة الامريكية تساند حليفتها فرنسا ضد الشعب الجزائري منذ بداية الثورة عام ١٩٥٤ ، ويرجع السبب في ذلك : الى وجود دوافع اقتصادية مهمة حتمت على الولايات المتحدة الامريكية مساعدتها لفرنسا ، حيث كانت ترى ان افريقيا قاره تكاد لم تستغل بعد ، تطمح ان تفوز بالثروات المعدنية البترولية الموجودة فيها ، وهذا يؤمن على وجه السرعة الوقود للاسطول السادس الامريكي المرابط في البحر المتوسط ، ومن المعلوم ايضاً ان ميثاق الاطلنطي يربط فرنسا بمناطق نفوذها الستراتيجية ، افريقيا الشمالية بحلفائها الغربيين ، حيث ان فرنسا كانت قد صرحت سابقا على لسان احد مسئوليها بقوله ((ان فرنسا لا تستطيع تمويل الجهود اللازمة لتحقيق مختلف المشروعات ، اذ هي بحاجة الى راس مال جديد لا تجده في ارضها الاصلية ، فرنسا)) (٣٨) وهذا دليل على حاجة فرنسا الى راس مال اجنبي ضخم .

وعليه فقد زارت بعثة امريكية بقيادة الادميرال (ستراوس) تونس والجزائر في عام ١٩٥٧ لهذا الغرض ، والتي كان الهدف المعلن لها هو انها زارت تونس بقصد توقيع اتفاق لتبادل المعونة الفنية ، الا انها من طرف خفي اتفقت مع السلطات الفرنسية بالسماح للشركات الامريكية بالمساهمة في البحث عن البترول في الصحراء الكبرى (٣٩) .

والتي تبعها اصدار وزارة الصحراء الفرنسية بلاغا في اواخر شهر ايلول من عام ١٩٥٧ من انها منحت سبعة امتيازات للبحث عن البترول في تلك المناطق منها امتيازات تضمنتها شركة بترول امريكية اسمها (اندنبدت) كما اتفقت (٤٠) (شركة فيليبتس بتروليوم الامريكية) مع نظيرتها (شركة فرانسس امزية او ميزيكس) الفرنسية للتعاون فيما بينهما لهذا الغرض (٤١) .

وعلى ضوء هذا البلاغ دخلت بريطانيا وهولندا حقل التنقيب والمنافسة ، بريطانيا بأمتياز مشترك لشركة البترول الفرنسية ((فالتس))وشركة البترول الانكليزية ((بزيتيس بتروليوم)) اما

هولندا بامتياز مشترك ايضا لشركة (شل) وشركة البترول الجزائرية (٤٢) وبدخول هذه الدول حقل المنافسة الاقتصادية اعطى الولايات المتحدة الاميركية التصميم الكامل في دعم فرنسا، حتى تفوز هي بمركز الصدارة في السيطرة على الثروات.

وهذا يرجع كله الى ان الولايات المتحدة الاميركية تريد تحقيق أمرين :- اولهما ، ان الولايات المتحدة تريد السيطرة على اقتصاديات هذه القارة ومدها بالمعونات الاقتصادية الاميركية . وثانيهما ، ان الولايات المتحدة بحاجة الى سوق افريقية لتصريف بضائعها (٤٣) .

المساعدات التي قدمتها الولايات المتحدة الى فرنسا لكبح ثورة الجزائر :-

لقد سمعت الولايات المتحدة الاميركية بكل الوسائل لمساندة فرنسا وخنق الثورة ، وان نضال شعب الجزائر ضد فرنسا المدعومة من قبل حلف شمال الأطلسي ، والذي تمكنت فرنسا عندما وضعه ميثاقه من ان تجعل المادة السادسة تنص بصريح العبارة ((على ان الاعتداء على الجزائر يعد اعتداء على فرنسا)) (٤٤) وعليه فقد فرض على الجبهة معركة ذات ميادين عسكرية ودبلوماسية عالية المستوى(٤٥) وبما ان الولايات المتحدة الاميركية احد اعضاء حلف الشمال الاطلسي فقد ساندت فرنسا وقدمت لها المساعدات المالية والعسكرية والدبلوماسية وكانت كالاتي :-

المساعـــدات الماليـــة :-

ان الموازنة المالية لحلف الشمال الأطلسي كانت تنفق على (٤٦) فرقة عاملة ، بينها ((٥)) فرق فرنسية بما يصل الى (٣٦٥٠) مليون دولار كل عام . واذا فرضنا ان الولايات المتحدة تساهم لوحدها في هذه الموازنة بـ ٧٧٪ يتضح لنا انها كانت تؤدي وحدها (٢٨١٠) مليون دولار ، وان هذه الاموال كانت تغطي حاجة الفرق الخمسة التي سيقت جميعها لحرب الجزائر، ولم تكتفي بهذا بل قدمت المزيد من الإعانات المالية ، فعمدت وحدها الى اطلاق ملايين الدولارات لتمهيد الطريق لفرنسا حتى تصل الى النصر النهائي الذي استحال تحقيقه بقوة السلاح ، وبفضل هذه الاعانات تمكنت الخزانة الفرنسية المثقلة بالديون من جراء الثورة التي تكلفها لليوم الواحد حوالي ٣مليار فرنك فرنسي (٤٦)

وفي عام ١٩٥٨ حصلت فرنسا على ((٦٥٥)) مليون دولار من الولايات المتحدة وبعض بلدان حلف الاطلسي لدعم الماكنة الحربية الفرنسية ، ومن بين الوثائق المتعلقة بهذه الاعانة تسجل الحكومة المؤقته وجود ((اتفاق يتعلق بمشتريات الحكومة الفرنسية من أمريكا لبعض العتاد والاجهزة وقطع الغيار لتستعملها الوحدات الفرنسية العاملة في الجزائر تحت قيادة الحلف الاطلسي ... والقروض الممنوحة لهذا الغرض تبلغ ((٤٥)) مليون دولار ، كما ذكر التقرير السري الذي سلمه ديوان المحاسبة

الاميركي الى لجنة الشؤون الخارجية لمجلس الشيوخ في عام ١٩٥٨ بمناسبة قضية الاعتداء على مدرسة ((ساقيه سيدي يوسف)) (٤٧) حيث ضبط الديوان المذكور مبلغ المساهمة الاميركي والاطلسي في الاعتداء على الشعب الجزائري(٤٨) .

المساعدات الدبلوماسية :-

حصلت فرنسا على الدعم الدبلوماسي من عموم الدول الغربية الكبرى والذي كان في اغلبه دعما خفيا او باطر دبلوماسية غير واضحة . الا ان الولايات المتحدة الاميركية تجاوزت هذا التاييد الخفي ولن تلتزم بالحياد حتى ولو كان ظاهريا ، بل كانت تقف في كل المناسبات مع فرنسا علانية متجاوزة ردود الافعال العربية والإسلامية ، ودون مراعاة الميثاق الاطلنطي الذي وقعته في ١٤ اب ١٩٤١ والذي جاء في احد بنوده ((احترام حقوق الشعوب في اختيار شكل الحكم الذي تود العيش فيه)) (٤٩) .

فاعلن السفير الاميركي دوغلاس ديلون في ٢٠ اذار ١٩٥٦ من (ان الولايات المتحدة الاميركية تدعم كليا سياسة فرنسا في افريقيا الشمالية)) كرر هذا الدعم مرة اخرى في المؤتمر الصحفي الذي عقده في باريس عندما اصر على موجبات حكومته في دعم السياسة الفرنسية في الجزائر(٥٠) .

الا ان في عام ١٩٥٨ حصل تذبذب في الموقف الاميركي حيال فرنسا في امتناعها عن التصويت عندما نوقشت القضية الجزائرية ، صاحبه خيبة امل فرنسية ، عالجته الولايات المتحدة بسرعة ، فاوعزت الى (جورج الن) مدير وكالة (اليونايتد ستيت الاخبارية) الاميركية يوم ٢٩ كانون الثاني ١٩٥٩ بان يصرح بقوله (... اننا نحيي العرض الذي تقدم به الجنرال ديغول فيما يخص القضية الجزائرية ، وان الولايات المتحدة الاميركية تساعد الجنرال ديغول بدون تحفظ منذ زمن بعيد ...)) (٥١) .

المساعـــدات العسكريـــة :

قدمت الولايات المتحدة الاميركية امكانيات واعانات عسكرية الى فرنسا لتحقيق اهدافها ، ففي اطار حلف الشمال سمحت لفرنسا بسحب جيوشها التابعة للحلف وسوقها لحرب الجزائر ، كما طلبت الحكومة الفرنسية من الولايات المتحدة بتزويدها بـ ((٥٠)) طائرة عمودية ذات محرك مزدوج تسمى (الموزات الطائرة وخيل السباق) وهي تحمل رقم هـ٢١ من جيش البحرية الاميركية التي سلمت دفعتها الاولى عام ١٩٥٦ ، حيث بلغ اجمالي ثمن الاسلحة التي حصلت عليها فرنسا من الولايات المتحدة للعام ١٩٥٧ - ١٩٥٨ حوالي ((٥٠٠)) مليون دولار (٥٢) .

وفي عام ١٩٥٩ زودت الولايات المتحدة الجيش الفرنسي بـ ((٢٥)) طائرة عمودية وبعدد غير محدود من الطائرات الحربية نوع (تـ٢٨) لمواجهة ضروف المعركة التي اندلعت في شتاء العام نفسه ، كما

تسلم الجيش الفرنسي عام ١٩٦٠ ((٦٠)) طائرة اخرى من النوع نفسه ، قابلتها فرنسا بطلب ((٩٦)) طائرة اضافية لمواجهة الضروف الحربية التي بدات تتصاعد (٥٣) .

وامام هذا التصاعد وضعت الولايات المتحدة ايضا امكنيات الاسطول السادس الرادارية في خدمة السلطات الفرنسية في الجزائر والتي حولت فيها مهمة الاسطول السادس عن هدفه الرئيسي الذي وجد من اجله في مواجهة الخطر الشيوعي (٥٤) .

اما فيما يخص المساعدات اللوجستية فقد وضعت اثنان من حاملات طائرات نوع ((لافايت)) والتي تبلغ حمولة الواحدة منها ((١١)) الف طن في خدمة تقنيات الجيش الفرنسي في الجزائر (٥٥) .

وكان قد حصل في عام ١٩٥٨ تطور ميداني عندما اقدمت الطائرات الفرنسية ، (الاميركية الصنع) بغارة جوية على مدرسة ((ساقية سيدي يوسف)) والتي راح ضحيتها المئات من الاطفال فاتهمت الولايات المتحدة بالوقوف الى جانب فرنسا بالضلوع فيها ، والذي حدا بالسير دوغلاس ديلون السفير الاميركي السابق في باريس ومساعد كاتب الدولة للشؤون الاقتصادية في الكونكرس يصرح ((بان استعمال الطيران لضرب مدرسة الساقية من الصعب تبريره)) معللاً ان الاسلحة التي استخدمتها فرنسا في هذا القصف بعضها كان من العتاد الاميركي الذي زودته بها باعتبارها عضواً في الحلف الاطلسي (٥٦) .

على الرغم من ان فقرات التقرير المقدم للكونكرس تدين فعل فرنسا هذا بالقول ((ان كميات هائلة من الاسلحة الاميركية وجهتها فرنسا الى الجزائر بالرغم من وجود اتفاق بين البلدين ينص على اعادة الاسلحة الزائدة ، أي التي لا تستعملها فرنسا في تجهيز وحداتها الموضوعة تحت القيادة الاطلسي)) (٥٧) .

برر لنكولن وايت الناطق باسم الخارجية الاميركية في اليوم نفسه هذا الفعل بقوله ((لقد اخبرنا الفرنسيون بصفة شبه رسمية ان قسماً من العتاد المستعمل في الساقية مصدره برنامج الاعانة العسكرية)) (٥٨) .

الا ان الشعب الجزائري قد سجل هذا التصريح على ان مفهومه يعني ان استعمال العتاد الاميركي ضد الجزائريين امر يبرره الامريكان لصالحهم ، فبالاسلحة الاميركية كانت فرنسا تقاتل الشعب الجزائري .

الموقف الاميركي من عرض القضية الجزائرية في الامم المتحدة :-

في شباط ١٩٥٧ عرضت القضية الجزائرية على هيئة الامم المتحدة ، فزعم المندوب الفرنسي في ((ان الجزائر ليست عربية)) معارضا بحث هذا الموضوع في الهيئة ، واعلن انه ((اذا وافق المجلس بحث هذه القضية الداخلية فانه لن يعترف بالقرارت التي يتخذها)) فسعى المندوب الاميركي مباشرة الى

تاييد وجهة نظر مندوب فرنسا ، ورغم ذلك وافقت الجمعية العامة على قرار اشارت فيه الى ان الموقف في الجزائر ((يسبب من الالام والخسائر في الارواح)) وانها تامل ان يتم الوصول الى ((حل سلمي ديمقراطي عادل مشبعا بروح التعاون على ان يتحقق هذا بالوسائل الملائمة طبقا لمبادئ ميثاق الامم المتحدة)) كما ادرجت المسالة الجزائرية على جدول الاعمال بناء على طلب دول الكتلة الاسيوية والافريقية التي قامت بتقديم مذكرة شديدة اللهجة (٥٩) .

وفي عام ١٩٥٨ تقدمت احدى عشر دولة عربية بمذكرة الى هيئة الامم المتحدة تطلب فيها تدخلا لوقف المجازر الفرنسية بحق الشعب الجزائري ، اعلن وزير الخارجية الاميركي هنري فوستر دالس من واشنطن ((ان الولايات المتحدة مقتنعة بان الجمعية العامة للامم المتحدة لا يمكن ان تقدم اية لائحة عمليه حول القضية الجزائرية ، اتمنى ان لا تحاول ذلك ، الوضع في الجزائر معقد جدا ، ولا ادري اذا كان يمكن التوصل الى صياغة نص ذي قيمة في الموضوع ، بل اني اشك حتى في جدوى العمل على ايجاد مثل ذلك)) وختم تصريحه ((بان القضية هي قضية داخلية بحته)) (٦٠) وهو بهذا يريد القول انه لاحق لمجلس الامن التدخل فيها .

وفي حزيران عام ١٩٦١ كان الرفض الاميركي نصيب الطلب الذي تقدمت به ثمانية عشر دولة للامم المتحدة في ارسال لجنة تحقيق في المجازر البشرية التي ارتكبتها فرنسا ضد الشعب الجزائري ، اعلن المندوب الاميركي كابوت لودج قوله ((ان حكومة الولايات المتحدة الاميركية ترى ان الامم المتحدة ليست لها حق التدخل في مسالة الجزائر)) وبهذا فانه يعارض قرار الدول الثمانية عشر ، كما يعارض أي قرار مماثل ، وقال ((انه لو طبقت الاقتراحات الخاصة بالتدخل في الشؤون الداخلية دون تمييز فان ذلك يقضي على الامم المتحدة ... وترى حكومته ان على الامم المتحدة وهيئتها ان تتجنب أي اجراء في الجزائر ... وتنفيذ أي برنامج قد يبدو انه يقدم احتمالا معقولا للوصول الى تسوية ... كما يجب عدم التدخل الخارجي في الشؤون الجزائرية من أي جهة كانت (٦١) .

هذا التصريح تزامن مع ما اكده مندوب فرنسا ((مندر فيل)) عندما قال ((ان المادة الثانية من الميثاق تمنع الامم المتحدة من مناقشة الشؤون الداخلية لفرنسا ما دامت الجزائر جزء لا يتجزء منها)) (٦٢) .

ختمها المندوب الاميركي مهاجما المؤيدين بقوله ((ان الذين ايدوا قرار الجزائر انما يسعون الى اتخاذ اجراء يقصد به احداث تغييرات جوهرية في دستور ((الجمهورية الفرنسية)) موضحا على انه ينبغي في الوقت الراهن اعطاء فرنسا امكانية ارساء قواعد التطور السياسي الذي يضمن لسكان الجزائر تحقيق طموحاتهم في السلام والاستقرار)) (٦٣) .

وعليه فقد انكرت الولايات المتحدة على الشعب الجزائري حقه في بلاده وعروبته بعد ان كانت ترفع صوتها في المحافل الدولية دائما بضرورة تطبيق تقرر المصير للشعوب ٠

تغيير الموقف الاميركي حيال القضية :-

نظرا لتطور الموقف الدولي المؤيد (٦٤) للقضية الجزائرية وعدم القدرة الفرنسية في القضاء عليها بصورة سريعة ، اتخذت الولايات المتحدة الاميركية من حادثة ((ساقية سيدي يوسف)) ذريعة لتغيير موقفها المعلن من الثورة ، حيث ادركت بانه كلما تازمت قضايا شمال افريقيا بشكل عام والقضية الجزائرية بشكل خاص ، ازداد تدهور النفوذ الغربي والفرنسي بشكل خاص في هذه القارة ٠ (٦٥)

ومن جانب اخر كانت الولايات المتحدة الامريكة تتخوف من ان تتجه البلدان العربية المتعطشة للاستقلال والحرية الى المعسكر الاشتراكي بعد ان اقتضح امر المساعدات الاميركية للجانب الفرنسي ، فكان لا بد لها ان تتخذ بعض الخطوات الايجابية فانتهجت سياسة التعاون مع العالم العربي ضد الخطر الشيوعي باعلانها مبدا ايزنهاور عام ١٩٥٧ الذي حتم عليها التعامل مع القضايا العربية بايجابية (٦٦) ٠

فبعد عام ١٩٥٨ كان التقدير العام للادارة الاميركية ((يؤكد على ان دبلوماسية القوة المسلحة ، بما فيها تحريك الاساطيل وانزال القوات على الشواطئ ، هي العاب خطرة يمكن ان تستدعي ردود فعل اكثر خطورة ، وقد تعود الى مواجهات لايريدها احد)) وهي بهذا قد اعتمدت سياسة قبول الامر الواقع السائد في المنطقة. (٦٧)

وهذا بحد ذاته يدلل على ان الادارة الاميركية قد اتخذت شكلا اكثر استقرارا ، بدأ بمحاولة أحتواء الحركة العربية القومية والتعامل معها ومن ثم الالتفاف عليها من خلال المساعدات الاقتصادية. وقد توجت هذه السياسة بزيارة مبعوث الرئيس الاميريكي جيمس ريتشارد للمنطقة والتي زار خلالها ليبيا عارضا على مسؤوليها المساعدات الاقتصادية الضخمة مقابل تخليها التدريجي عن مصر والاتحاد السوفيتي، كما زار تونس واعلن من هناك زيادة حجم المساعدات الاقتصادية اليها. (٦٨)

ولا بد من الاشارة الى انه اذا كان هناك اتفاق بين الولايات المتحدة الاميركية وفرنسا ازاء الخطر الشيوعي الذي يشكل حجر الزاوية في التحالف الذي يقوم عليه حلف شمال الاطلسي ، فان هناك خلافا نشب بين الطرفين حول الاسلوب الذي يجب ان يتبع لمحاربته ، ففرنسا مثلا كانت ترى بان دفاعها عن موقفها في الجزائر هو من ضرورات الدفاع عن اوربا من الخطر الشيوعي ، لانه باعتقادها فيما لو تركت فرنسا ، شمال افريقيا فقد سهل على النفوذ الشيوعي ان يتسرب الى هذه المنطقة وتصبح اوربا الغربية عند ذلك مهدده بالخطر الشيوعي من الشرق والغرب (٦٩) ٠

اما الولايات المتحدة فكانت ترى العكس ، وحتى انها كانت تجاري الرئيس التونسي (الحبيب بو رقيبة)) في دعوته القائلة ((ان القومية هي العلاج الاكيد لمكافحة الشيوعية وان التفتح القومي عند الشعوب العربية يضعها موضع القاوم للشيوعية)) كما كانت متخوفة من ضعاف حلف الشمال الاطلسي من جراء نقل الجنود والمعدات من اوربا الى الجزائر وانها كانت مقتنعة بان لا يمكن حسم الحرب لصالح فرنسا (٧٠) .

وهكذا ورغم كل ذلك حصل الشعب الجزائري على استقلاله في عام ١٩٦٢ وبتضحيات فاقت المليون شهيد .

الخاتمـــــة :

يعتبر يوم ١ تشرين الثاني ١٩٥٤ هو بداية انطلاق الجبهة في حربها الشاملة في عموم الجزائر ، بعد تقسيم البلاد الى ست مناطق قتالية تعمل بصورة متناسقة فيما بينها مع وجود القيادة المستقلة لكل منطقة ، وقد رافق هذا برنامج سياسي متكامل قد حاز على التاييد التام حتى من بعض الشخصيات المدنية والعسكرية الفرنسية .

ومع اندلاع القتال بين الجانبين ، حدد الموقف الاميركي منذ بدايته بدعم الجانب الفرنسي من خلال حلف الشمالي الاطلسي على اعتبار انهم اعضاء فيه ، او الدعم المنفرد باعتبار الولايات المتحدة الاميركية احد قطبي العالم انذاك ، حيث كان الهدف من وراء ذلك ، هو ان الولايات المتحدة الاميركية كانت تطمع بالسيطرة على القارة الافريقية كمصدر خام او سوقا لتصريف منتجاتها ، على اعتبار ان فرنسا لاتستطيع وحدها استغلال هذه المواد .

وقد تحدد الدعم الاميركي بمساعدات أقتصادية هائلة لدعم الخزينة الفرنسية التي انهكتها الحرب ، ناهيك عن المساعدات العسكرية بأحدث الاسلحة والمعدات ، مع وضع كافة امكانياتها اللوجستية والرادارية بخدمة الجيش الفرنسي حتى وصل الامر ان الاسطول الاميركي السادس قد تحول عن هدفه الحقيقي الذي وجد من أجله في البحر المتوسط لمواجهة الخطر السوفيتي ، بل اصبح جل نشاطه هو تقديم الدعم الكامل للماكنة الحربية الفرنسية .

في حين ان الدعم الدبلوماسي كان على اشده وبصورة علنية وفي كافة المجالات ((الاعلامية او في داخل اروقة هيئة الامم المتحدة)) معلنة انها تقف الى جانب فرنسا ، بل أعتبرت أي مناقشة في ذلك يعني تدخلاً في الشؤون الداخلية الفرنسية على اعتبار ان الجزائر هي جزء لايتجزأ من فرنسا .

ونتيجه لطول المجابهة التي أبدتها الثورة في مواجهة الماكنة الحربية الفرنسية ، وفشل فرنسا في القضاء عليها ، وتنامي الشعور الدولي العام المساند للثورة ، وبروز كتلة عدم الانحياز لدول العالم

الثالث، فقد تراجعت الولايات المتحدة عن موقفها ، فمرة تمتنع عن التصويت في الامم المتحدة ، واخرى تنصح فرنسا باتخاذ مواقف أيجابية تجاه الجبهة ، حتى وصل الامر بالتخلي نهائياً عن فرنسا متخذه من حادثة ((مدرسة ساقية سيدي يوسف)) ذريعة لتغيير موقفها .

وبهذه الحجج تغير موقف الولايات المتحدة الاميركية من فرنسا تجاه الثورة الجزائرية ، الان حقيقة الامر تثبت عكس ذلك ، بانها ادركت أن الثورة لايمكن القضاء عليها ، على الرغم من المساعدات الكثيرة التي قدمتها للسلطات الفرنسية .

الهوامـــــش

١. لاندو ، روم ، تاريخ المغرب في القرن العشرين ١٩٠٠- ١٩٥٥ ،الدار البيضاء ، ١٩٦٣ ، ص٤٦٤ ، حربي ، محمد ، الجزائر من عام ١٩٥٤-١٩٦٢ ، بيروت ، ١٩٨٢ ، ص١٠١ .

٢. ((ماعدا بريطانيا عارضت ذلك الاحتلال نظراً لخوفها من أمتداد نفوذ فرنسا الى شمال افريقيا بحجة اختلال التوازن الدولي)) ، لاندو ، المصدر السابق ، ص٤٦٤ .

٣. للتفاصيل عن هذا الاحتلال وحيثياته ينظرسعد الله ، ابو القاسم ، تاريخ الجزائر الحديث ، بداية الاحتلال ، القاهرة ، ١٩٧٠، ص١٠-٧٩ .

٤. (قام الشعب الجزائري بعدة ثورات منها ثورة أبي زيان وثورة محمد بن علي وثورة جرجرة وغيرها من الثورات) ينظر الجزائري ، عبد الحميد مسعود ، ثورات المغرب العربي ، د.ط ، د.ت ، ص٤٢ .

٥. قاسم ، محمد وأخرون ، تاريخ القرن التاسع عشر ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٦٣ ، ص١٣٦ ، جفلول ، عبد القادر ، تاريخ الجزائر الحديث ، ترجمة فيصل عباس ، بيروت ، ط١ ،١٩٨١ ، ص٩ .

٦. اليوزبكي ، توفيق وأخرون ، دراسات في الوطن العربي والحركات الثورية والسياسية ، مؤسسة الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل ، ١٩٧٣ ، ص ١٦٢

٧. (رد الشعب الجزائري على هذا التشريع ، قيامه بمظاهرة سلمية شمال مدينة قسنطينة مطالباً فيها بالاستقلال ، بيد ان الشرطة الفرنسية انقضت على التظاهرة وحولتها الى مذبحة راح ضحيتها اعداد غفيرة من المواطنين الجزائريين) الفاسي ، علال ، المغرب العربي منذالحرب العالمية الاولى ، مصر ، ط١ ، ١٩٥٥ ص٣٨ .

٨. النمر ، عزة ، الوطن العربي ، دمشق ، ط١ ، ١٩٥٩ ، ص٤١ .

٩. الشقيري ، أحمد ، قصة الثورة الجزائرية ، دار العودة ، بيروت ، د.ت، ص٢٠ ، هورن ، الستير، تاريخ حرب الجزائر ، ترجمة كاري وفيليب بوردريل ، باريس ، ١٩٨٠ ، ص١٢٣.

١٠. هلال، علي الدين ، امريكا والوحدة العربية ١٩٤٥-١٩٨٢ ، مركز دراسات الوحدة العربية ،ط١، بيروت، ١٩٨٩ ، ص٨٤ .

١١. ((كان ظهورها نتيجة الخلاف الذي نشب داخل حزب انتصار الحريات الديمقراطية ، بسبب اليه العمل داخل الحزب ، فانشق الى فئتين ، فئة تريد مواصلة العمل السلمي ، واخرى اخذت كلمة الثورة بمعناها الجدي ، وارادت ان تبدا ، ونتيجة لذلك تازم الوضع بين الفئتين حتى ظهرت لجنة الثورة للوحدة والعمل تحت اسم جبهة التحرير الوطني الجزائري)) الفاسي ، المصدر السابق ، ص٢٢٩ /، فنيكس ليون ، الجزائر حتف الاستعمار ، بيروت ، ط١ د.س ، الحربي ، المصدر السابق ، ص١٠٢ .

١٢ – ريمون ، اردن واخرون ، الاستعمار للجزائر ، بيروت ، ١٩٥٨ ، ص٦٥ ، الجزائر ، مسعود مجاهد ، تاريخ الجزائر ، القدس ، ط١ ، ١٩٦٢ ، ص٣٨٦ ، الشلقاني ، علي ، ثورة الجزائر ، دار النديم ، مصر ، ١٩٥٦ ،ص٢٢٤ .

١٣ – الخطيب ، احمد ، الثورة الجزائرية ، دار العلم ، بيروت ، ١٩٥٨ ، ص١٧٠ ، حربي ، المصدر السابق ، ص١٥٤ .

١٤ – ((لقد اتخذت الثورة اشكال مختلفة ، ففي شرق الجزائر ، اعتصم المقاتلون في جبال الاوراس بعد ان هاجموا المراكز العسكرية في منطقة اباضة وقسنطينة وعند انسحابهم نسفوا الجسور وسدوا المنافذ ، كما قاموا في اقليم قسنطينة بعمليات يومية استهدفت ارهاق القوات الفرنسية ، اما في اقليم الجزائر فقد وقعت هجمات في العاصمة نفسها ، وفي منطقة القبائل تركز القتال في مدينة ((بليدة)) اما اقليم وهران يقوم الثوار بنسف الجسور وسكك الحديد وقطع سبل المواصلات)) ، سعيد ، امين ، ثورات العرب في القرن العشرين ، دار الهلال ، د.ت ، ص٢٣٩ – ٢٤٢ ، بو عزيز ، يحيى ، ثورات الجزائر في القرن التاسع عشر والعشرين دار البعث ، ط١ ، قسنطينة ، د.ت ،ص٢٩٢ .

١٥ – الشلقاني ، المصدر السابق ، ص٢٣٦ .

١٦ – الجزائري ، مسعود مجاهد ، الجزائر الحرة ، دار النجمة ، القدس ، ١٩٥٦ ، ص٢٥٠ .

١٧ – الزبيري ، محمد العربي ، تاريخ الجزائر المعاصر ، جـ٢ ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ٢٠٠٠ ، ص٢٣١ شبكة الانترنيت www.awu-dam .org

١٨ - الجزائري مسعود مجاهد ، الجزائر عبر الاجيال ، القدس ، ط١ ،د.ت ، ص٢٧٠ .

١٩ . الزبيري ، المصدر السابق ، ص٣٣٥ الجزائري ، مسعود ، الجزائر عبر .. ص٢٨٧

٢٠ – اتفونتش جوان ، مارشال فرنسي من مواليد ١٨٨٨ رئيس اركان الجيش الفرنسي ٤٤- ١٩٤٦ ، مفتش عام للجيش ١٩٥٢ ، عين على راس قوات الحلف الاطلسي بوسط اوربا ١٩٥١ - ١٩٥٦ ، اعلن عام ١٩٦١ عن مناهضته لسياسة الجنرال ديغول في الجزائر .

٢١ – ايدكار فونر ، من السياسيين الاشتراكيين في فرنسا ولد سنة ١٩٠٨ تراس الحكومة الفرنسية مرتين ١٩٥٢ ، ١٩٥٥ ، اختار في الاخير تدريس القانون في كلية الحقوق في ديمون .

٢٢ – جريدة (صدى الجزائر) العدد الصادر في ٩ / ٤ / ١٩٥٥ نقلا عن الزبيري ، المصدر السابق ، ص ٢٧٦ .

٢٣ – الجزائري ، مسعود ، الجزائر الحرة ... ، ص٢٨٩ .

٢٤ – وهي (الصين ، فيتنام ، كوريا الشمالية) حربي ، المصدر السابق ، ص١٨٧.

٢٥ – المصدر نفسه ، ص٢٨٩ .

٢٦ – اليوزبكي ، المصدر السابق ، ص١٦٣ ، هيكل ، محمد حسنين، سنوات الغليان، ج٢ ، ص٢٩٨

٢٧ – ديغول مذكرات ديغول ، التجديد ١٩٥٨-١٩٦٢ ، مكتبة الطلاب ، ط١ ، ١٩٨٢ ، ص١٦ .

٢٨ – ((يقوم برنامج شال على تركيز القوات الفرنسية وهجومها على كل موقع لوحدة ، وبعد أن تنتهي من تطهير منطقة ما ، تذهب بجميع قواتها الى المنطقة المجاورة ، وعليه فقد بدأ اول عملياته من مدينة وهران ، وبعد أن قاد هجوم واسع لم يعترضه شيء يذكر من المقاومة ، وبعد أن انتهت العملية العسكرية ، اعتقد شال ان منطقة وهران قد تطهرت ، وفجأة نقل كل مالديه الى ولايه اخرى ، وماكادت قواته تبدأ في المرحلة الثانية ، وفي مدينة ثانية حتى هُوجم من الخلف ، وبهذا فشل هذا البرنامج المعول عليه كثيراً في أخضاع المقاتلين الجزائريين)) العقاد ، صلاح ، المغرب العربي ، دراسه في تاريخه الحديث وأحواله المعاصرة ، القاهرة ١٩٦٦ ، ص٥٥١.

٢٩ – زغلول ، سعد ، عشت مع ثورة الجزائر ، بيروت ، ١٩٦٠ ، ص٢٧٦ ، قدوره ، زاهية مصطفى ، تاريخ العرب الحديث ، بيروت ، ١٩٦٧ ،ص٥٢١ . جريد لوموند الفرنسية ، العدد الصادر في ١٩٥٩/٤/٢٦ نقلاً عن الزبيري ص٣٩٠ .

٣٠ – قدوره ، المصدر السابق ، ص٥٢٢ ، بو عزيز ، المصدر السابق ، ص٣٥٧ – ٣٥٩ ،هيكل ، المصدر السابق ، ص٢٩٩.

٣١ – (كان راي جمال عبد الناصر ، ان الحكومة الجزائرية المؤقتة تستطيع ان تقبل عرض الجنرال ديغول في التفاوض دون ان يكون ذلك القبول مشروطا بالمشروع الذي طرحه ديغول، وكان يرى ان التفاوض بين قادة الثورة والحكومة الفرنسية الجديدة يعني ضمنا اعتراف ديغول بشرعية الثورة كممثل شرعي للشعب الجزائري، وان ذلك في حد ذاته كفيل باسقاط الادعاء الفرنسي بان الجزائر جزء لايتجزأ من فرنسا) ،هيكل، المصدر السابق، ص٢٩٩ .

٣٢ – الدايم ، عبد الله ، الوطن العربي والثورة ، منشورات دار الادب ، بيروت ، ١٩٦٣ ، ص١٨١ .

٣٣ – ((اظهرت فرنسا بعض الرغبة في عقد اجتماع مع الزعماء الجزائريين عام ١٩٥٦ وعلى هامش مؤتمر الدار البيضاء الذي ضم تسعة رؤوساء دول افريقية لمناقشة القضية الجزائرية ، وقد وافقت وفد

الجبهة المكون من ((احمد بن بيلا ومحمد خضير وأحمد حسين ومصطفى الاشرف ومحمد بوضياف الذي جاء من القاهرة الى مراكش للقاء السلطان محمد الخامس ((الوسيط)) ثم سافروا الى تونس ثم قرروا اللقاء هناك يوم ٢٢/ تشرين الأول / ١٩٥٦ وعلى احدى الطائرات المغربية أعترضتهم الطائرات الحربية الفرنسية وأرغمتهم على الهبوط في الجزائر ، والقت القبض عليهم بتهمة أنهم مطلوبين للسلطات الفرنسية ، العقاد ، المصدر السابق ، ٤٤٥ .

٣٤-دروزيل ، التاريخ الدبلوماسي ، تاريخ الحرب العالمية الثانية الى اليوم ، ترجمة نور الدين حاطوم ، بيروت ، ١٩٦٦ ، ص٣٦٢ .

٣٥- شبر ، حكمت ، الجوانب القانونية لنضال الشعب العربي من اجل الاستقلال ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٥، ص١٧٧-١٨٢ .

٣٦- الشلقاني ، المصدر السابق ، ص٢٤٥ ، الميلي ، محمد ، المغرب بين حسابات الدول ومطامع الشعوب ، دار الكلمة للنشر ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٨٣ ، ص١٠٨-١٠٩ .

٣٧ – العقاد ، المصدر السابق ، ص ٤٤٩ .

٣٨ – الجزائري ، مسعود ، الجزائر عبر .... ، ص٥٧٦ ، بيهم ، محمد جميل ، عالم جديد ، بيروت ط١ ، ١٩٦٤ ، ص١٠١ .

٣٩ – الجزائري ، مسعود ، الجزائر عبر .... ، ص٥٥٧ .

٤٠ – ((اتفقت ايضا شركة بريت ارب وشركة اودبيك المتفرعة عن مؤسسة

(ستيز سرفس) من اجل الحصول على امتياز واسع)) الجزائر ، مسعود ، الجزائر عبر ... ص٥٧٨ .

٤١ – الجزائري ، مسعود مجاهد ، الجزائر عبر ... ، ص٥٨٠ .

٤٢ – المصدر نفسه .

٤٣ – الجزائري ، مسعود مجاهد ، اضواء على الاستعمار الفرنسي للجزائر ، دار المعارف ، القاهرة ، د.ت ، ص٦١ .

٤٤ – الصمد ، رياض ، العلاقات الدولية في القرن العشرين ، ج٢ ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٨٣ ، ص٢٧٧ .

٤٥ – المصدر نفسه .

٤٦ – بيهم ، المصدر السابق ، ص٢٤٤ ، زغلول ، المصدر السابق ، ص١٤٧ .

٤٧ – ((اغارت الطائرات الفرنسية ، الاميركية الصنع نوع ((تـ٢٨)) على

((مدرسة ساقية سيدي يوسف)) وادت الغارة الى قتل الكثير من الاطفال)) .

٤٨ - لاندر، المصدر السابق ، ص٤٩٦ ، جريدة (الشعب) الجزائرية ، العدد ٧٧٨١ في تشرين الثاني ١٩٨٨ ص٤ ٠

٤٩ - بيهر ، المصدر السابق ، ص٢٤٤ ٠

٥٠ - دروزيل ، المصدر السابق ، ص٣٦١ ، بيهر ، المصدر السابق ، ص٢٤٤ ٠

٥١ – الجزائري ، مسعود ، الجزائر عبر ٠٠٠ ، ص٦٠٥ ٠

٥٢ – بيهر ، المصدر السابق ، ص٢٤٤ ٠

٥٣ – الخطيب ، المصدر السابق ، ص٤٠٢ ٠

٥٤ - الجزائري ، مسعود ، الجزائر عبر ٠٠٠ ، ص٦٠٦ ٠

٥٥ – المصدر نفسه ،

٥٦ – دروزيل ، المصدر السابق ، ص٣٦١ ٠

٥٧ – الجزائري ، مسعود ٠٠ الجزائر عبر ٠٠٠ ص٦٠٢ ٠

٥٨ – المصدر نفسه ٠

٥٩- الصمد ، المصدر السابق ، ص٢٨٠ ، الجزائري ، مسعود ، الجزائري عبر ... ، من ٥٥٠ – ٥٥١ ،

٦٠ – الجزائري ، مسعود مجاهد ، اضواء على الاستعمار .... ، ص ، اليوزبكي ،

المصدر السابق ، ص١٦٥ .

٦١ - الجزائري، مسعود ، الجزائرعبر ..... ، من ٥٥٢-٥٥٣ .

٦٢ – المصدر نفسه .

٦٣ - المصدر نفسه .

٦٤ - ((في عام ١٩٦٠ ذهب وفد من الجزائر الى الصين وفيتنام وكوريا الشماليه ، كما اجرى مباحثات غير رسمية من الاتحاد السوفيتي للتمهيد للزيارة التي قام بها رئيس الحكومة المؤقته فرحات عباس لملا تحاد السوفيتي السابق ، تبعها زيارته للصين التي قدمت خلالها مساعدة ماليه ومعدات ، في حين اعلنت كل تيشكوسلوفياكيا وبلغاريا تقديمها مساعدات ماليه ايضاً ، كما أصبح التمثيل الدبلوماسي وأصفاً لحكومة المؤقته في كل من يوغسلافيا والمانيا الديمقراطية ، اضافة الى حضور هذه الحكومة المتميز في اجتماعات الجامعة العربية في القاهرة))

٦٥ - الخطيب ، المصدر السابق ، ٣٩٠ .

٦٦ - بيهر ، المصدر السابق ، ص١٠٥ .

٦٧ - هيكل، المصدر السابق، ص٣٩٥ ،هلال ،المصدر السابق ص١٥٠ .

٦٨ - المصدر نفسه ، ص١٦٤

٦٩- العقاد ، المصدر السابق ، ص ٢٦٢ .

٦٦- المصدر نفسه .

مكتبة كلية الدراسات التاريخية
قسم المطبوعات
رقم السجل
رقم التصنيف ٣٥٧